

## 40 - التعليق على كتاب الذكر والدعاء في ضوء الكتاب والسنة

### الشيخ عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات اما بعد فيقول حفظه الله وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه - [00:00:02](#)

ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبهت به؟ قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذي وابن ماجه اتشبهت به اي استمسك به - [00:00:22](#)

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:42](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد هذا الحديث حديث آ عبد الله بن بسر رضي الله عنه - [00:01:02](#)

حديث عظيم في بيان فضل الذكر وعظيم اثره على الذاكر وان الذكر معونة للعبد عظيمة على العبادات وعموم الطاعات قال عبدالله ابن ابن بشر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد - [00:01:23](#)

كثرت علي ما المراد بهذا القول؟ لا بد ان نتبين ذلك هذا الذي قال ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبهت به لما قال كثرت علي هل هو قال ذلك ليطلب - [00:01:56](#)

ان يخفف منها ان يقلل منها ان تلغى ابدأ يريد شيئا يعينه على هذه الشرائع وعلى هذه الاعمال ولهذا قال شيئا اتمسك به اتشبهت به اي اتمسك به ليكون معونة لي - [00:02:19](#)

على الطاعات وانواع العبادات فقال عليه الصلاة والسلام لا يزال لسانك رطبا اي طريا نديا بذكر الله اي ما دمت مكثرا من ذكر الله سبحانه وتعالى ولهذا استخلص العلماء رحمهم الله - [00:02:40](#)

من هذا الحديث فائدة عظيمة في شأن الذكر ان من فوائد الذكر العظيمة انه يعين على الطاعات ويسهل العبادات ويلذذ القرب الى العبد المتقرب الى الله سبحانه وتعالى وذلك ان - [00:03:04](#)

الذكرى والمواظبة عليه يحدث في القلب طمأنينة واذا اطمئن القلب اقبل بانشرح على الطاعة والعبادة قال الله سبحانه وتعالى الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات. طوبى لهم وحسن مآب - [00:03:32](#)

فذكر الله يحدث طمأنينة عظيمة في القلب وطمأنينة القلب تحدث انشرحا واقبالا على الطاعة في الحديث فيه فائدة عظيمة للذكر وانه الا وهي انه معونة للذاكر على عموم العبادات - [00:04:00](#)

يلينها يسهلهما يا يجعل آ صدر العبد منشرا للاقبال عليها قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله. رطبا اي نديا طريا ما دمت ذاكرا لله مكثرا من ذكره سبحانه وتعالى. نعم - [00:04:23](#)

قال قال حفظه الله وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج معاوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم؟ قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا - [00:04:54](#)

ذاك قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد بمنزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل

عنه حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم - [00:05:09](#)  
قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا فقال الله ما اجلسكم الا ذاك؟ قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك قال اما  
اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة - [00:05:33](#)  
رواه مسلم هذا الحديث العظيم حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان معاوية رضي الله عنه خرج على حلقة في المسجد  
يتذكرون قال ما اجلسكم ما الذي اجلسكم هذا المجلس - [00:05:57](#)  
قالوا جلسنا نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذلك؟ يستحلفهم بالله ما جلستم الا لهذا الامر قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم  
استحلفكم تهمة لكم اي لم اطلب منكم الحذف اتهاما لكم بالكذب - [00:06:20](#)  
لكن الامر عظيم جدا عظيم كبير للغاية لم لم احلفكم بالله لاتهام مني لكم بالكذب لكن الامر عظيم يقول ما كان احد بمنزلة من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني - [00:06:43](#)  
هذه المقدمة التي ذكرها اراد اراد منها رضي الله عنه ان يؤكد على ضبطه الحديث الذي سيرويه لهم فاكد ضبطه لهذا الحديث بامر  
الامر الاول منزلته وقربته واحدة من زوجات النبي امهات المؤمنين اختا له - [00:07:08](#)  
وهي ام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنها فهو خال المؤمنين وكاتب وحي رب العالمين من كتبه الوحي رضي الله عنه فيقول ما  
كان احد بمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن مع هذه المنزلة الاحاديث التي ارويها قليلا - [00:07:41](#)  
اراد بذلك ان يؤكد لهم هذا الحديث الذي سيرويه وضبطه له فهو قريب من النبي عليه الصلاة والسلام والاحاديث التي يرويها عنه  
قليلة ليست ليست كثيرة قال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه - [00:08:12](#)  
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا به. هذا الذي اجلسنا جلسنا نذكر الله نذكر الله اي ثناء  
عليه وتعظيمه له وحمدا وتمجيذا وذكرنا لنعمة الله - [00:08:39](#)  
نعمة الله علينا بالهداية لهذا الدين والمنة بهذا الاسلام العظيم وان جعلنا من اهل الاسلام وان خلصنا من الشرك والضلال جلسنا مجلسا  
هذا حاصله وهذا خلاصة ما تحدثنا فيه وتكلمنا فيه في ذلك المجلس - [00:09:03](#)  
فقال عليه الصلاة والسلام والله ما اجلسكم الا ذاك استحلفهم وهذا الاستحلاف ليس لتهمة ليس لتهمة لهم قال والله ما اجلسكم الا ذاك  
فحلفوا له بذلك فقال عليه الصلاة والسلام اما اني لم استحلفكم تهمة لكم - [00:09:25](#)  
اما اني لم استحلفكم تهمة لكم اي لم اطلب منكم الحلف اتهاما لكم بكذب او نحو ذلك ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم  
ملائكته اتاه وهم جلوس واخبره ان الله عز وجل يباهي بهؤلاء الجالسين الملائكة - [00:09:52](#)  
وهذه المباهاة بالملائكة هي الثناء على هؤلاء في الملأ الاعلى كما سيأتي في الحديث الذي بعده من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير  
منهم ولهذا يعتبر الحديث الذي بعده شاهد له - [00:10:17](#)  
من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم قال اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم ملائكته فانظروا يا عبد الله هذا الشرف العظيم  
الذي جعله الله عز وجل لمن يجتمعون - [00:10:38](#)  
لمذاكرة الدين وتذاكر الاسلام والتحدث بنعمة الله بهذا الدين وحمد الله والثناء عليه ويتفقهون في دين الله ويتعلمون شرع الله كيف  
انهم يفوزون بهذا الشرف العظيم اتاني جبريل انفا فاخبرني - [00:10:55](#)  
ان الله يباهي بهم ملائكته او بكم ملائكته نعم قال رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال  
الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني - [00:11:17](#)  
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. رواه البخاري ومسلم ثم هذا الحديث حديث ابي  
هريرة رضي الله عنه حديث عظيم ايضا في فضل الذكر وثواب الذاكرين - [00:11:40](#)  
وعظيم مكانتهم عند رب العالمين سبحانه وتعالى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه  
وسلم قال الله عز وجل هذا الحديث وما مثله - [00:12:00](#)

مما يقول فيه النبي عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل او يقال فيما يرويه عن ربه عز وجل هذا يسمى عند العلماء الحديث القدسي يسمى الحديث القدسي لم سمي بهذا الاسم - [00:12:25](#)

لان الكلام الذي يرويه فيه النبي صلى الله عليه وسلم هو كلام القدوس سبحانه وتعالى كلام الملك القدوس سبحانه وتعالى كلام الله ولهذا الحديث القدسي لفظه ومعناه من الله لفظه ومعناه من الله - [00:12:46](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله فهو قول الله لفظا ومعنى يرويه عن ربه سبحانه وتعالى ومن يقولون ان الحديث القدسي آ معناه من الله ولفظه من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:09](#)

هم مخطئون في ذلك خطأ كبيرا فاصبح لا فرق بين الحديث القدسي وغيره من الاحاديث لان الاحاديث الاخرى كلها وحي وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى لكن هذا الذي يقول - [00:13:31](#)

يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ثم يذكر كلام الله سبحانه وتعالى هذا لفظا ومعنى لفظا ومعنى هو كلام الله سبحانه وتعالى يختلف عن القرآن في فروقات كثيرة ذكرها اهل العلم - [00:13:49](#)

مع ان لفظه ومعناه من الله لكن يختلف عن القرآن في فروقات كثيرة جدا مثل الا القرآن تعبنا تعبنا الله عز وجل بتلاوته وهذا ليس كذلك القرآن لا يمسه الا طاهر وهذا ليس كذلك. ذكر العلماء فروقات كثيرة جدا - [00:14:14](#)

لكن الحديث القدسي لفظه ومعناه كله من الله كله من الله عز وجل قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي انا عند ظن عبدي بي اي بحسب ظنه بالله ان ظن خيرا فخييرا وان ظن شرا فبحسب ما ظن - [00:14:38](#)

ولهذا الحديث في حث للعباد على حسن الظن بالله وان العبد في كل المواطن يحسن الظن يحسن الظن بربه يحسن الظن بربه انه انه يرحمه انه يغفر له انه يدخله الجنة انه يعيذه من النار - [00:15:05](#)

انه يصلح له شأنه يحسن الظن بالله. والله عند ظن عبده به ولهذا الحديث في حث على احسان الظن باللهو وتقوية حسن الظن بالله في قلب العبد انا عند ظن عبدي بي - [00:15:27](#)

ولهذا جاء في بعض الاحاديث فليظن في ما شاء من ظن خيرا يلقي خيرا ومن ظن خلافا ذلك فهو بحسب ظنه يلقي بحسب ظن انا عند ظن عبدي بي - [00:15:49](#)

وانا معه اذا ذكرني انظر هذه الفضيلة للذكر العظيمة وانا معه اذا ذكرني والمعية هنا هي المعية الخاصة ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون لا تحزن ان الله - [00:16:10](#)

مع معنا انني معكما اسمع وارى. هذه معية خاصة خاصة تقتضي الحفظ والتأييد والتسديد والمعونة والتوفيق قال سبحانه وانا معه اذا ذكرني. وانا معه اذا ذكرني ففي الحديث ان من ثواب الذكر - [00:16:32](#)

لله عز وجل فوزه من ثواب الذكر عند الله عز وجل فوزه بمعية الله الخاصة فوزه بمعية الخاصة التي خص بها اوليائه واصفيائه والخلص من عباده فان ذكرني في نفسه - [00:17:01](#)

ذكرني في ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاً ذكرته في ملاً خير منهم هل جزاء الاحسان الا الاحسان للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذا ثواب المحسنين عند الله سبحانه وتعالى والذكر من اعظم الاحسان في التقرب الى الله - [00:17:26](#)

لانه احب الاعمال كما سيأتي الى الله عز وجل فمن ذكر الله في نفسه ذكره الله سبحانه وتعالى في نفسه ذكر الله ذكر الله في نفسه اي بينه وبين نفسه يذكر الله عز وجل - [00:17:56](#)

او ذكره سبحانه وتعالى في ملاً ذكره في ملاً ويدخل تحت ذكره في ملاً تذكير العباد بالله وحثهم على ذكره جل في علاه وتذكيرهم بعظمته وتعريفهم بمننه والائه وعطاياه مدارس كتابه - [00:18:20](#)

فمن اعظم الذكر والتذكير بالله سبحانه وتعالى وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام ومن ذكرني في ملاً ذكرته في ملاً خير منهم اي في ملاً الملائكة الكرام الاطهار البررة فالحاصل ان هذا حديث عظيم - [00:19:00](#)

في باب الحث على الذكر والعناية به نعم قال رحيم قال حفظه الله وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليكم وارفعها في درجاتكم - [00:19:28](#)

وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى رواه الترمذي وابن ماجه الورق الفضة. هذا الحديث - [00:19:53](#)

حديث ابي الدرداء ايضا حديث عظيم جدا في بيان فضل الذكر وانه خير الاعمال واحبها الى الله سبحانه وتعالى بدأه النبي عليه الصلاة والسلام بطريقة مشوقة جدا مشوقة ل بيان فضيلة الذكر وعظيم ثوابه - [00:20:12](#)

فلم يقل عليه الصلاة والسلام ابتداء ذكر الله خير الاعمال وازكاها الى اخره وانما سوقهم اولاً بامور عديدة حتى تمكن الشوق من القلوب فقال فاخبرهم حينئذ قالوا بلى فاخبرهم عليه الصلاة والسلام - [00:20:40](#)

قال الا انبئكم الا اداة تنبيه يؤتى بها بين يدي الامور التي ياد ياه يشد فيها ذهن المتلقي الى السماء ما سيلقى اليه الا انبئكم اخبركم ادلكم ارشدكم الا انبئكم بخير اعمالكم - [00:21:05](#)

اي افضلها واحسنها وازكاها عند مليكم الزكاة النماء اكثرها نماء وزيادة وبركة عند مليكم سبحانه وتعالى وارفعيها في درجاتكم ارفعها في درجاتكم اي المنازل ولكل درجات درجات مما عملوا ففيه ان الذكر من - [00:21:33](#)

اه اسباب رفعة الدرجات وعلو المنازل وخير لكم من انفاق الذهب والورق انفاق الذهب والفضة في سبيل الله سبحانه وتعالى وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناق قوم ويضربوا اعناقكم - [00:22:10](#)

قالوا بلى قال ذكر الله قال ذكر الله واذا تأملت تجد ان الاعمال من صلاة حج وغيرها من طاعات الطاعات والقربات عمادها ذكر الله اقم الصلاة نعم لذكرى عمادها ذكر الله عز وجل - [00:22:34](#)

الحج يقول عليه الصلاة والسلام انما شرع الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله ولهذا هذه الطاعات كلها حظ العبد من ثوابها بحسب حظه من ذكر الله فيها لان عمادها ذكر الله - [00:23:05](#)

حتى الجهاد يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا نعم واذكروا الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون علق الفلاح بالذكر ذكر الله عز وجل هو عماد الطاعات. وحظ العبد فيها من الثواب بحسب حظه من الذكر - [00:23:33](#)

ولهذا جاء في حديث حسن بمجموع طرقه واورده الامام ابن القيم في الوابل الصيب ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل اي الصائمين اعظم اجرا؟ قال اكثرهم لله ذكرا الى اي الحجاج اعظم اجرا؟ قال اكثرهم لله ذكرا. قيل اي العمار اكثر اجرا؟ قال اكثرهم لله ذكرا -

[00:24:04](#)

ويسأل عن طاعات في كل ذلك يقول اكثرهم لله ذكرا. استخلص ابن القيم من هذا الحديث قاعدة في العبادات كلها ان الاعظم اجرا في كل عبادة الاكثر ذكرا لله فيها - [00:24:32](#)

الاعظم اجرا في كل عبادة الاكثر ذكرا لله فيها فالاكثر ذكرا في الصلاة اعظم اجرا وفي الصيام اعظم اجرا وفي الحج اعظم اجرا وهكذا في كل طاعة وقربى الحاصل ان هذا حديث عظيم جدا في فضل الذكر - [00:24:52](#)

وعظيم ثوابه عند الله سبحانه وتعالى. نعم قال حفظه الله فضل الدعاء. قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. ان الذين يستكبرون عن عبادي سيدخلون جهنم داخرين وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان -

[00:25:12](#)

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. رواه الترمذي - [00:25:40](#)

الترمذي وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء. رواه الحاكم مم وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع الله سبحانه غضب عليه. رواه الترمذي - [00:26:07](#)

ابن ماجه وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له. من يسألني فاعطيه. من يستغفري فاغفر له - [00:26:31](#)

رواه البخاري ومسلم نعم هذا كله يؤجل ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العليا ان ینفعا اجمعین بما علمنا وان یزیدنا علما وان اصلح لنا شأننا كله - [00:26:54](#)

والا یکلنا الی انفسنا طرفة عین اللهم اغفر لنا ولوالدینا ووالدیهم وذریاتهم وللمسلمین والمسلمات والمؤمنین والمؤمنات الاحیاء منهم والاموات ربنا اتنا فی الدنیا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - [00:27:11](#)

اللهم لا اله الا انت نسألك الهدی والتقی والعفة والغنى. اللهم اقسام لنا من خشیتك ما یحول بیننا و بین معاصیک ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن الیقین ما تهون به علینا مصائب الدنیا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حییتنا واجعله الوارث منا - [00:27:32](#)

واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصیبتنا فی دیننا ولا تجعل الدنیا اکبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علینا من لا یرحمنا سبحانک اللهم وبحمدک اشهد ان لا اله الا انت استغفرک واتوب الیک - [00:27:58](#)

اللهم صلی وسلم على عبدک ورسولک نبینا محمد واله وصحبه. جزاکم الله خیرا - [00:28:18](#)